Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما بالقياس:

فعلى ما ثبت من زيارته -ﷺ- لأهل البقيع وشهداء أحد وإذا استحب زيارة قبور هؤلاء فزيارة قبره -ﷺ- أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم، وليست زيارته إلا لتعظيمه والتبرك به لينالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه -ﷺ- عند قبره بحضرة الملائكة الحافّين بقبره -ﷺ-، ولينالنا بركة الدعاء المشروع عند قبره -ﷺ-(١٠٢).

---

١٠٢ - الجواب عن هذه الفقرة سيكون من وجوه:

أولاً: أما قوله إن زيارة قبر النبى -ﷺ- قربة قياساً على زيارته لقبور البقيع وشهداء أحد هو من أفسد القياس لما بين الزيارتين من الفرق المبين، وذلك أن زيارة قبر غيره -ﷺ- لا يترتب عليها مفسدة فى الغالب ويؤمن من الغلو فيه وإطرائه ورفع قدره إلى درجة المعبود وإذا حدث هذا فى قبر من القبور منع من زيارته.

وأما زيارة قبره -ﷺ- بعد موته وشد الرحل إليه يترتب على ذلك مفاسد محققة من الغلو فيه ورفع درجته إلى درجة المعبود ودعائه من دون الله وهذا يمنع من قيام هذا القياس وإنتاجه.

وكيف يقاس هذا الأمر الذى فيه مفسدة على الزيارة التى لا يتعلق بها مفسدة البتة. بل هى مصلحة محضة كيف يقاس عليها الزيارة التى يخشى بها أعظم الفتنة وتتخذ وسيلة إلى ما يبغضه المزور ويكرهه ويمقته فاعله- حتى لو كانت الزيارة من أفضل القربات وكانت ذريعة ووسيلة إلى ما يكرهه المزور ويبغضه لنهى عنها طاعة له وتعظيماً ومحبة وتوقيراً، وسعياً فى محابه، كما نهى عن الصلاة التى هي قربة إلى الله فى الأوقات المخصوصة لما يستلزمه من حصول ما يكرهه الله ويبغضه، ولم يكن فى ذلك إخلال بتعظيم الله بل هذا عين تعظيمه وإجلاله وطاعته فتأمل هذا الموضع حق التأمل فإنه سر الفرق بين عباد القبور وأهل التوحيد.

ثانياً: أن السفر لمجرد زيارة القبور وشد الرحال إليها دون قصد آخر منهى عنه «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى» وزيارة قبره -ﷺ- يستلزم من البعيد عنه شد الرحل إليه وهذا منهى عنه بنص حديث النبى -ﷺ-.

وأما زيارته -ﷺ- لقبور البقيع ولشهداء أحد لم يكن يستلزم منه سفراً فهذا مشروع- فكيف يقاس المنهى عنه المحذر منه على ما فعله -ﷺ- من عمل مشروع؟!

ثالثاً: أما قوله إن زيارتنا له سبب لأن تنال الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه. فيقال كأن الرحمة لا تنأتى إلا بالصلاة والسلام عليه -ﷺ- عند قبره وهذا مما لا يقوله المؤلف ولا غيره ولا أحد من المسلمين بل إن الثواب والرحمة تتحصل إن شاء الله بالصلاة والسلام عليه..

رابعاً: وهو الجواب عن قوله «فزيارة قبره -ﷺ- أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته إلا لتعظيمه...» والجواب عن هذا هو فصل فى (النهى عن تعظيم القبور بما يؤدى إلى الشرك).